

بحار الأنوار

« صفحة 246 » بالفتح : أي لهتافه بكم وهو الصياح . والرائد : الذي يتقدم القوم
يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث ، وفي المثل : " لا يكذب الرائد أهله " . ولعل المراد
بالرائد : نفسه عليه السلام : أي وظيفتي وشأني الصدق فيما أخبركم به مما تردون عليه من
الأمور المستقبلية في الدنيا والآخرة ، كما أن وظيفتكم الاستماع وإحضار القلب . والشمل ما
تشتت من الأمر والمراد به الأفكار والعزائم : أي يجب علي التوجه إلى نصحكم وتذكيركم بقلب
فارغ عن الوسوس والشواغل ، وإقبال تام على هدايتكم . ويحتمل أن يراد بالشمل من تفرق
من القوم في فيافي الضلالة . والفاعل في [قوله] " فلق " هو الرائد . وقيل : المراد
بالرائد : الفكر ، لكونه مبعوثا من قبل النفس في طلب مرعاها وماء حياتها من العلوم
وسائر الكمالات ، فكأنه به عنه وأهله هو النفس ، فكأنه عليه السلام قال : فلتصدق أفكاركم
ومتخيلاتكم نفوسكم ، وصدقها إياها تصرفها على حسب إشارة العقل بلا مشاركة الهوى . أو
المراد بالرائد : أشخاص من حضر عنده ، فإن كلا منهم له أهل وقبيلة يرجع إليهم ، فأمرهم
أن يصدقهم بتبليغ ما سمع على الوجه الذي ينبغي والنصيحة والدعوة إليه . وقوله [عليه
السلام :] " وليجمع شمله " : أي ما تفرق وتشعب من خواطره في أمور الدنيا ومهماتهما . "
وليحضر ذهنه " : أي يوجهه إلى ما أقول . انتهى . والفلق : الشق . والخزرة - بالتحريك -
: الجوهر . " وقرفه قرف الصمغة " : أي قشره كما تقشر الصمغة من عود الشجرة وتقلع ،
لأنها إذا قلعت لم يبق لها